حالات النون الساكنة في اللهجة الآشورية الحديثة (٩١١ـ٦١٢ ق.م) دراسة مقارنة

عثمان غانم محمد *

الملخص :

يهتم البحث بدراسة حالات النون الساكنة الخالية من الحركة المتصلة مباشرة بالحرف الساكن الذي يليها ، وهذه النون إما أن تكون أصلية من بنية الكلمة أو زائدة عليها في الأسماء ، والأفعال والحروف وسواء أكانت هذه النون في بداية الكلمة أم في وسطها أم كانت متطرفة . وقد تم عرض حالات هذه النون من إظهارٍ وإخفاءٍ وغيرها ، وذلك في اللهجة الآشورية الحديثة واللغة العربية. فهي مقارنة بين لغتين الأولى مقروءة فقط والثانية مقروءة ومسموعة ، والهدف من ذلك هو توثيق الصلة بين اللغتين المنتميتين إلى عائلة لغوية واحدة ، كذلك الإفادة مما وصل إليه علماء العربية في دراسة الأصوات لغرض المقارنة ، ولاسيما أن عنصر السمع مفقود لدينا في اللهجة الآشورية الحديثة.

لقد تم الاعتماد على النصوص المسمارية ذات العلاقة في اشتقاق الأمثلة في اللهجة الآشورية الحديثة ، وعلى مفردات من القرآن الكريم في اللغة العربية. لإلقاء الضوء على التشابه الكبير بينهما في القوانين الصوتية. فضلاً عن التشابه الواضح في أصول المفردات والظواهر اللغوية.

* مدرس مساعد / قسم الدراسات المسمارية / كلية الآثار

Abstract :

The Consonantal /n/ in the Neo-Assyrian Language (911-612 B.C) : A Comparative Study

Ottman Ganam Mohammed

The present study tackles the consonantal /n/ in Arabic and Assyrian languages which is followed by a consonantal letter. This /n/ is either an original part of the word or inserted to nouns, verbs, and prepositions whether it occurs initially, medially or finally. The issues related to this /n/ such as assimilation or pronouncing it as /n/ are dealt with. This is a comparative study one is only written and an heard while the other is written and spoken. The aim of study is to strengthen the links between the two Semitic languages, and to benefit from the Arab grammarians' studies in this respect for comparative purposes. As the neo- Assyrian language does not have a writing system. The derivation of the examples from the Assyrian language depended on the cuneiform texts and the vocabulary of the Glorious Quran. It was found out that there was great similarity between them as well as the similarity in the roots and linguistic phenomena.

المقدمة :

تأتي أهمية دراسة أصوات الكلام من أنها تمثل الجانب العملي للغة. لذا يهتم هذا البحث بالنون الساكنة في اللهجة الأشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ ق.م) دراسة مقارنة مع اللغة العربية ، وسنحاول أن نبين أثر هذا الصوت في تركيب الكلمات وصرفها ، فهو بحث ينصب في علم الأصوات Phonology الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل في أي لغة.

ولاشك في أن هناك مصاعباً تواجه الباحث الذي يكتب في هذا الجانب ، ولاسيما إذا كان الكلام عن اللغات القديمة التي لم يعد هناك من يتكلم بها.

لقد اعتمدنا على الأرشيفات الملكية في اللهجة الآشورية الحديثة فتم الاستشهاد بالكثير من المفردات للتعرف على أحوال نطق هذا الصوت ، إذ أوردت المفردات سواء كانت أفعالاً أو أسماءً مع ذكر جذور الأفعال ومعانيها مع مراعاة زمن الفعل وحالته .

أما في اللغة العربية فقد تم الاعتماد على أمثلة من القرآن الكريم مستفيدين مما توصل إليه علماء العربية في هذا المجال.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في تقديم أوجه الشبه والاختلاف في نطق هذا الصوت بين اللغتين الاكدية (بلهجتها الآشورية) والعربية اللتين تنتميان إلى العائلة اللغوية نفسها.

معطيات ومصاعب :

للنظام الكتابي المستعمل في تدوين أي لغة دور كبير في دقة التعبير عن أصوات تلك اللغة وطريقة نطقها ، ومهما كان النظام الكتابي المستعمل صادق التعبير فانه عاجز عن نقل أصوات اللغة المحلية نقلاً دقيقاً [١] ، إذ يقول ابن جني بهذا الخصوص (العبرة في إثبات الحرف بالنطق لا بالخط) [٢].

ونحن هنا بصدد دراسة النون الساكنة لتحديد أوجه الشبه والاختلاف في لفظها بين اللهجة الآشورية الحديثة [٣] ، واللغة العربية [٤].

دوّن الأشوريون لهجتهم المتفرعة من اللغة الاكدية بالخط المسماري السومري ، وقد واجه الأكديون صعوبات في التعبير عن أصواتهم حيث كان عليهم تجاوز النقص الموجود في الخط المسماري فطوعوا ما هو متيسر من العلامات للتعبير عن الأصوات الحلقية والمفخمة التي تزخر بها لغتهم العاربة ، فاستعملوا علامات مسمارية ذات قيم مقاربة للأصوات كالعلامات المعبرة عن الأصوات المختلفة مثل الدال والتاء والسين والكاف بدلاً من الأصوات المفخمة كالطاء والصاد والكاف الثقيلة ، وأصوات اللين مثل الياء والياء المائلة والألف بدلاً من الأصوات الحلقية كالعين والغين والحاء والهاء ، كما خصصوا بعض العلامات المسمارية للتعبير عن أصوات أكدية معينة [٥].

في حين دونت اللغة العربية بنظام الكتابة الهجائية حيث إن كل حرف يمثل صوتاً محدداً عند اللفظ.

يؤكد المستشرقون أن اللغة العربية قد احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى اللغة الأم أكثر مما احتفظت به اللغات العاربة الأخرى ، ففيها من الأصوات ما ليس في غيرها وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل وغير ذلك من الظاهر اللغوية التي أكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في اللغة الأم [٦].

لذا نجد اللغة العربية خير قرين عند دراسة اللغة الأكدية ولهجاتها والتي تعد الأقدم من حيث التدوين من بقية اللغات العاربة.

وعلى الرغم من عدم وجود من يتكلم اللهجة الآشورية الحديثة في هذا الزمن إلا أنها حفظت في الآلاف من الرقم المسمارية ، وهذا يعني أننا محرومون من عنصر النطق ، كما يجب عدم الإغفال عن الأخطاء الإملائية التي من الممكن أن وقع بها الكاتب الآشوري . لكن الشيء الذي يقع في صالحنا هو طريقة الكتابة المسمارية وهي المقطعية الصوتية [٧] ، المعروف بنظام الكتابة العروضي أي كتابة اللفظ عما ينطق فعلى سبيل المثال : < اندن = indin > كتبت اِدن = idin : أعطى ، في حين لا نجد ذلك في تدوين اللغة العربية حيث كتبت المفردات كما هي في أصلها مثل : < لئن بسطت > والتي تقرأ لَئِم بستَّ.

وقد كان للعرب الاهتمام الكبير بالجانب النطقي تشهد بذلك التصنيفات والمصطلحات الفنية التي تركوها. وكان لعنايتهم الشديدة بقواعد التجويد [٨] العلمية للقرآن الكريم فضل في ذلك ، وقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى (حوالي سنة ١٧٤ هـ) سهمٌ في نواحٍ عدة من الدراسات اللغوية فضلاً عن اهتمامه بمخارج الصوت بعد أن انضوى تحت راية الإسلام الكثير من الأعاجم وخُشِيَّ من التحريف في كتاب الله [٩] ، وقد لخص سيبويه في كتابه أراء الخليل في أصوات اللغة ، بدقة وأمانة لما رواه عن الخليل [١٠] ، ولا نغفل عن جهود غيرهما من علماء اللغة الذين أصدروا العديد من

المؤلفات كان من أشهرها ما قام به أبا الخير محمد بن محمد الجزري الذي ألــف الكثيــر من كتب القراءات وقد توفي سنة ٨٣٣ هـ[١١].

ونحن هنا بصدد دراسة الصوت بين لغتين إحداهما قديمة بطُل استعمالها والأخرى مألوفة لدينا ونتحدث بها وهي اللغة العربية ، وغايتنا تحديد المشترك والمختلف في اللفــظ . وإذا أردنا تمثيل النطق السليم في اللغات القديمة فلابد من اللجوء إلــى القــيم الــصوتية العامة التي تتطلب معرفة نظام الكتابة وتاريخ اللغة المدروسة واللغــات ذات صــلة بهــا بطريقة القرابة والتكوين والبيئة الجغرافية ، والاختلاط الثقافي [١٢].

صوت النون :

هو صوت أنفي مجهور ، يسمى لثوياً ، يتم النطق به عن طريق اتــصال طــرف اللسان باللثة اتصالاً محكماً يمنع مرور الهواء ، وتخفيف الطبق اللــين ليــسمح بمــرور الهواء من تجويف الأنف[١٣].

ولهذا الصوت شبه كبير مع اللام والراء ، فهي مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي ولهذا أشبهت بأصوات اللين ، فهي جميعاً ليست شــديدة أي لا يــسمع معها انفجار ليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تميّزت به الأصوات الرخوة لذا عدّها علماء العربية من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة [١٤].

وما يخص هذا الصوت في اللهجة الآشورية فقد عّده بعض الباحثين الأجانب مــن أحرف اللين على اعتبار أنه في صياغة فعل الأمر من الأفعال التي تبــدأ بهــذا الــصوت حيث إنه يسقط [١٥] :

i-ši (našû) [١٦] إحمل

usuh (nasāh) أزِل

usur (nasār) إحمي ، انصر

ikis (nakāsu) [١٧] اقطع ، انكِس

ويعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرهـا بمـا يجاورها من أصوات ، ولأنها بعد اللام من أكثر الأصوات الساكنة شـيوعاً فـي اللغـة العربية واشد ما تكون متأثرة بما يجاورها من أصوات حيث تكون مشكلة بالسكون حينئـذ يتحقق اتصالها بما بعدها اتصالاً مباشراً (١٨) . وسنقوم هنا بعرض حالات النون الـساكنة حسب الأصوات التي تليها باللهجة الآشورية. ومن ثم حالات النون الساكنة باللغة العربية:

النون الساكنة في اللهجة الآشورية الحديثة

الهمـزة :

تتحول الهمزة إلى حرف لين في المفردات التي تبدأ بها فـي اللهجـة الآشـورية. عندئذ تظهر النون قبلها بل إنها قد تُضعف(١٩):

i-ni-ir-ti-šú-nu (SAA, 5, 223 r.2) (in حرف جر + irti + šunu) بصدورهم

in$_6$-ni-ir-ti-ia (SAA , 5 , 224 , r.16) بصدري

in-[na-bit-u-ni (SAA , 1, 196 : 6) (abātu) انهُزِمَ (فعل مبني للمجهول)

innammar (amāru) (٢٠) رُئيَ (فعل مبني للمجهول)

البـاء b :

يلاحظ ظهور النون قبل الباء في أغلب الأحيان ، ولاسيما في الأسماء:

ba-an-ba-nat (SAA , 3, 14r18) جميلة

bu-un-bu-ul-lu (SAA , 3 , 7 : 3) رمز عشتار

in-bu (SAA, 3 , 15:5) ثمر

هذه الأمثلة هي من نصوص أدبية آشورية.

وقد لوحظ فناء النون قبل الباء ، ولاسيما في بداية الأفعال:

ib-ba-nu-ni (SAA , 3 , 34 : 54B) (banû) يُبنَى (فعل مبني للمجهول)

ib-ba-al-ki-tu (SAA, 3, 22 r.12) (nabalkutu) يتمرَّد

الــدال d :

لا تظهر النون قبل حرف الدال في الأسماء أحياناً:

a-dan-niš (SAA , 13 , 124 : 11) <an+danni + iš> بقوة

i-da-at (SAA , 5 , 53r.2) <in + dāti> بِبَعْد ، بَعد

يلاحظ أن هاتين المفردتين مسبوقتان : الأولى بحرف الجر ana والــذي أختــصر إلى an ، والثانية بحرف الجر ina والذي اختصر إلى in ، وقد أضيفا إلى بُنية الكلمــة وهو ما يُعرف بالنحت في اللغة العربية.

ma-da-ti (SAA , 3 , 17 r.24) إتاوة

لوحظ ظهور النون قبل الدال في الأسماء في أحيان أخرى:

hu-un-du-ru-a-a (SAA , 13 , 41 : 6) موظف مختص

min-de-e-ma (SAA , 17 , 8:6) ربما (الكاتب بابلي)

hi-in-du (SAA , 17 , 198 r.8) حقيبة جلدية (الكاتب بابلي)

ši-in-di-šu (SAA , 17 , 83 r.3) مصيره (الكاتب بابلي)

man-da-at-tu (SAA , 3 , 31 r.17) إتاوة

وغالباً ما تفنى النون إذا جاءت قبل الدال في بداية الفعل:

lud-din (SAA , 14 , 174 : 25) (nadānu) لأعطي

id-di-i (SAA , 17 , 103 : 7) (nadŭ) ألقى

li-di-ku-nu (SAA, 2 , 6 , : 65; U(nadŭ) ليُلقيكم

لكن لاحظت هذه المفردة:

la]-an-du-ud (SAA , 15 , 281 e6) (madādu) لأُقيس

سبب ظهور النون في هذا الفعل هو أن أصلها ميم ، وقد قلبت الميم إلــى نــون ، وفي مثل هذه الحالة تظهر النون قبل الدال.

الجيم المصرية g :

تظهر النون قبل هذا الحرف أحياناً:

en-gur-a-te (SAA , q , 7 r5)

in-gal-lu (SAA , 5 , 295 r.24) منجل

i]n-gu (SAA , 3, 32 : 14) (nagû) فَرَحَ

i-tan-ga-ra-ru (SAA , 9 , 1:10) (nagarruru) يَجُر

وفي أحيان أخرى تفنى ولاسيما في بداية الأفعال:

ig-gal-ti-ma (SAA , 3, 32 : 37) فعل مبني للمجهول (nagaltu) نَهَضَ

a-gal-ti-m[a] (SAA , 3 , 32 r.29) نهضتُ

لاحظ أن كاتب هذين المثالين بابليٌّ:

تُقلب الميم إلى نون عند ورودها قبل الجيم المصرية (g) في اللهجة الأشورية وفـــي هــذه الحالة تظهر النون:

šu-un-gal-li (SAA, 13 , 134 : 12) (magālu)………

الخــاء h :

ظهرت النون قبل الخاء في الأسماء:

in-hi (SAA , 3 , 8r.15) أُغنية

hi-in-hi-n [i (SAA , 11 , 47 : 4) نوع من الطعام

كما لوحظ فناء النون قبل الخاء عند ورودها في بداية الأفعال:

i]h-hi-si (SAA , 17 , 34r.7) (nahāsu) سَحَبَ

ih-hi-su-nu (SAA , 17 , 106 : 18) (nahāsu) سحبوهم

ih-ha-as-sa-as (SAA , 3 , 1 : 27) (hasāsu) يُدْرَك ، يُحس ، يُحسس (فعل مبني للمجهول)

تُقلب الميم إلى نون قبل الخاء وعند ذلك تظهر :

ú-šá-an-hu-su [٢١] (mahāsu) يسببون الضرب

الكاف K :

تظهر النون قبل الكاف في الأسماء ولاسيما إذا جاءت في النهاية واتصل بها ضمير مضاف (ضمير المخاطب المفرد والجمع).

la-an-ku-nu (SAA , 2, 6: 610A) شكلكم

ra-man-ka (SAA , 13 , 66r.7) نفسكَ

a-šá-kan-ka (SAA , 9 , 51 : b) أثبتك

te-en-ka [٢٢] تَقريرك

أصل النون في المفردة الأخيرة ميم وقد قلبت إلى نون ، نتيجة لوقوعها قبل الكاف.

وتفنى النون إذا سبقت الكاف في بداية الأفعال:

ik-ki-ru (SAA, 17 , 172 r.1) (nakāru) هاجموا

tak-kil (SAA , 17 , 205:7) (nakālu) تَغُش

li-kil-mu-ku-nu (SAA , 2 , 6: 474D) (neklemu) عسى أن ينظروا إليكم بِكُره

ik-kab-bu-su (SAA , 15 , 121 r.12) (kabāsu) يُقْنَعوا (فعل مبني للمجهول)

الميم m :

تفنى النون قبل الميم غالباً:

am-mir-ku-ú (SAA , 13 , 179 : 11) (nemerku) أجَّلْتُ ، أَخَّرْتُ

am-mi-i-ni (SAA , 17 , 158 : 7) <an+mini> ماذا

am-ma-ka (SAA , 15 , 25 : 13) <an+maka> هناك

am-mar (SAA , 16 , 52 : 7) <an-mar> بقدر

يلاحظ أن الأمثلة الثلاثة الأخيرة هي مفردات مسبوقة بحــرف الجــر ana الــذي اختصر إلى an وأضيف إلى بنية الكلمة.

ب P :

تفنى النون قبل هذا الصوت على العموم:

i-pa-an (SAA , 5 , 167 : 4) <in حرف جر + pān> بحضور

i-pu-tú-u-a-a (SAA , 5 , 217 r.9) <in حرف جر + pūtūya> أمامي

ip-pi-q[i-id (SAA , 17 , 71: 7) (paqādu) مُعَيَّن (فعل مبني للمجهول)

ap-pat-ru (SAA , 17 , 21 : 9) (patāru) إنْفُصِلْتُ (فعل مبني للمجهول)

li-p[u-h]u-ku-nu (SAA , 2 , 6 : 565D) (napāhu) عسى أن ينفخكم

lu-up-pi-šu (SAA , 16 , 5e25) (epešu) ليُعمَل (فعل مبني للمجهول)

ip-par-ri-ih (SAA , 16 , 5r11) (parāhu) يكون معوقاً (فعل مبني للمجهول)

ap-pi (SAA , 3 , 33 : 23) أنف

المفردة الأخيرة هي مطابقة للفظة (أنف) في اللغة العربية.

القــاف q :

لوحظ ظهور النون قبل القاف في الأسماء:

du-un-qi (SAA , 13 , 66 : 14) مصير

su-un-qi (SAA , 2 , 2 iv8) حاجة

un-qi (SAA , 5 , 105 : 4) أمر مختوم

aq-qul-lu (SAA , 9 , 3ii21) <anqullu> لكن لاحظ هذه المفردة: وهج

وتفنى النون في بداية الأفعال:

i-qu-u-ku[n-a-ni (SAA , 2 , 7:8) (naqû) قد ضحَّا بكم

iq-qu-ru (SAA , 3, 41 r.12) (naqāru) قوّضوا

لكنها ظهرت في هذا الفعل مع ملاحظة أن النون هنا هي الحرف الثاني:

i-sa-an-qu-nu (SAA , 17 , 68r21) (sanāqu) أصبحت تابعة

أما إذا كانت النون أصلها ميم والتي قلبت بدورها إلى نون ؛ نتيجة لورود حـرف القاف بعدها فعند ذلك تظهر النون:

li-in-qu-ta (SAA , 13 , 73r10) (maqātu) ليسقط

in-qu-ut (SAA , 5 , 54 : 16) (maqātu) سقط

en-qu-ú-ti (SAA , 3 , 32 : 3) حِكمة

الـــراء R :

ir-red-du-[u (SAA , 12 , 35 r.22) (redû) انجمعوا (فعل مبني للمجهول)

السيــن S :

تفنى النون قبل السين في بداية الفعل:

as-suh (SAA , 3 , 44: 4) (nasāhu) أخرجتُ

li-is-suh-an-na-a-šu (SAA , 2 , qr.14) (nasāhu) عسى أن ينفينا

وأحياناً تظهر ، ولكنها هي ليست في بداية المفردة :

ah-tan-sa-sa (SAA , 3 , 12 : 10) (hasāsu) أفكر باستمرار

at-ta-din-su-sú-nu-tu (SAA , 17 , 96r.7) (n/tadānu) أعطيته لهم

الصـاد S :

تظهر النون قبل الصاد في الأسماء :

kin-sa-a-a (SAA , 9 , 5:2) ركبتي

an-sa-ab-tum (SAA , 3 , 14 : 13) سَماع (الكاتب بابلي)

ولم تظهر في بداية الفعل:

is-su-ru (SAA , 17 , 198 : 3) (nasāru) حَرَسوا

li-su-ru (SAA , 5 , 3r.19) (nasāru) ليراقبوا

us-ra (SAA , 2 , 6: 292H) (nasāru) أُحرسوا

ú-ša-an-sa-ka (SAA , 9 , 2ii12) (masû) أجعلك تتغلب

ظهرت النون قبل الصاد في المثال الأخير ؛ لأن أصلها ميم والتي قلبت إلى نون لمجيئها قبل الصاد.

الشين š :

تظهر النون قبل الشين في الأسماء وفي الأفعال إذا لم تكن في بدايتها:

an-šu (SAA , 16 , 5r.8) ضعيف

ra-man- ša (SAA , 13 , 28r.12) مصيرها

te]-en-šú (SAA , 16 , 6e8) تقريره

di-in-šu (SAA , 5. 149 r.10) قضيته

ka-an-šu-nik-ka (SAA , 3 , 2 : 30) (kanāšu) يخضعوك

lu-u-ki-in-šu (SAA , 13 , 134 s.3) (kānu) عسى أن يثبته

لكن لاحظ هذه المفردة:

iš-ši-a-ri (SAA , 16 , 137r16) <in حرف جر + šiari> غداً

ولا تظهر النون في بداية الفعل:

iš-šu-ni (SAA , 13 , 160:7) (našû) حَمَلَ

lu-uš-ši[q (SAA , 17 , 54 e.11) (našāqu) عسى أن أُقَبِّلَ

liš-šá-kin (SAA , 3 , 11 : 14) (šakānu) عسى أن يوضعَ

التـــاء t :

تظهر النون مع التاء في أغلب الأحيان ، وأحياناً قد لا تظهر:

a-nun-tu (SAA , 3 , 1:36) معركة

ti-din-te (SAA , 2 , 273) هبة

šá-ki-in-tu (SAA , 3 , 34 : 40) مُشرفة

šá-ki-tú مُشرفة [٢٣]

libittu (SAA , 5 , 291 : 2) <libintu> لِبن

أما في الأفعال فلا تظهر إذا كانت في البداية:

it-ta-sa-ah (SAA , 13 , 134 : 8) (nasāhu) قد اقتلع

it-ta-saq (SAA , 17 , 131 : 5) (nasāqu) قد اختار

lit-ta-tuk (SAA , 2 , 6 : 471D) (natāku) عسى أن يسقط

it-tap-ru-šu (SAA , 15 , 116r.6) (natāku) قد فَرَّو

إذا كانت النون ميماً في الأصل مقلوبةً نتيجة لمجيئها قبل التاء فإنها تظهر:

in-ta-a'-da (SAA , 5 , 260: 12) (ma'ādu) قد كدَّس

in-tu-hu (SAA , 3, 27r.6) (matāhu) رفعوا

in-ta[1-ku (SAA , 15 , 307 : 3) (malāku) قد نصحوا

الطــاء t :

ظهرت النون مع الطاء في الاسم:

ha-an-tiš (SAA , 3 , 17 r.6) بسرعة

وتفنى في بداية الفعل :

li-tu-šu (SAA , 5 , 142r.9) (natu) ليضربه

in-ti-ú (SAA , 1 , 100r.11) (matû) قَلَّ

أصل النون في المفردة الأخيرة هو ميم وقد قلبت إلى نون ؛ نتيجة لوقوعها قبل الطاء. ولهذا ظهرت.

الــزاي Z :

لوحظ ظهور النون مع الزاي في أغلب الأحيان:

man-za-az] (SAA , 9 , 3iv25) مشرف على القصر

un-za-ar-h[u (SAA , 5 , 243 : 5) عبد (صنف من العبيد في البيوت)

zi-in-za-ru-'u (SAA , 2 , 6: 644A) زنجبيل

an-zil-la (SAA , 3 , 32 r.27) شيء مُحَرَّم

tu-šá-an-za-ra-ani (SAA , 2 , 6: 364) (nazāru) تُكَرِّه

ú-pa-an-zi-ir-[m]a (SAA , 3 , 33r.4) (pazāru) أخفى

النون في المفردة الأخيرة هي زائدة ، وهناك الكثير من الأمثلة مشابهة لهذه الحالة في اللغة العربية مثل عنسل وعنبس. كما ويجب ملاحظة أن الكاتب ههنا بابلي:

us-sa-an-zi-ir-an-ni (SAA , 16 , 78r.3) (nazāru) يجعله مكروهاً

لكن نلاحظ أن هذه المفردة نفسها لم تظهر فيها النون:

li-iz-zi-ru-u-ni (SAA , 16 , 36r.8) (nazāru) ليكرهوا

النون الساكنة في اللغة العربية :

هناك عدة حالات لتأثر النون الساكنة بالأصوات التي تليها وهي:

الإظهار:

النون المشكلة بالسكون ينعدم تأثرها بأصوات الحلق (الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، والخاء) لبعد المخرج والصفة بين النون وهذه الأصوات فتظهر من دون شائبة سواءٌ أكان ذلك في كلمة واحدة أو كلمتين :

(ويَنْئَونَ ، مَنْ هاجر ، يَنْحِتون ، مَنْ خَشِي) (٢٤)

الإدغام[٢٥] :

تدغم النون إدغاماً كاملاً في الراء والميم ، إذ تفنى النون فيها عند جمهور القُــرَّاء نحو: (مِنْ ربهم ، فَأَنْ لم) [٢٦].

وبين إظهار النون وإدغامها إدغاماً كاملاً نلحظ درجات مختلفة من التأثر ، وهي:

١- إخفاؤها.
٢- إدغامها إدغاماً ناقصاً وهو فناء النون مع بقاء ما يشعر بها ، وهو مـــا اصـــطلح على تسميته بالإدغام بَغنة[٢٧].
٣- قلبها ميماً[٢٨].

فحروف **الإخفاء** خمسة عشر حرفاً وهي: الصاد ، الدال ، الثاء ، الكاف ، الجــيم ، الشين ، القاف ، السين ، الدال ، الطاء ، الزاي ، الفاء ، التاء ، الضاد ، الطاء.

وكيفية الإخفاء هي أن ينطق بالنون الساكنة غير مظهـــره إظهـــاراً محـــضاً ، ولا مدغمه إدغاماً محضاً ، بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مـــع بقاء الغنة فيهما ، وليحترز من إلصاق الثنايا العليا عند إخفاء النون بإبعـــاد اللـــسان قلـــيلاً عنها عند النطق بالإخفاء. أمثلة:

يَنْصركُم ، مُنْذِر ، فمنْ كان ، إن جاءَكم ، نَنْسخ ، فانْظُروا ، ينقلبون) [٢٩].

أما **الإدغام الناقص** ففي أربعة حروف: الياء ، والواو والنون والميم ، فمثلاً: (من يقول ، من وال) فالصوت الأنفي الذي نسمعه في قراءة هذين المثالين ليس نوناً بل هو ياء انفمية[٣٠] ، أو واو أنفمية ، سمح عند النطق بهما بأن يمر الهواء من كل من الأنف والفم ، فهو نوع من القلب تبعه إدغام لكنه قلب ناقص إذ لم يتحول الصوت المقلوب إلى كل صفات الصوت المقلوب إليه ، مما جعل القدماء يسمون هذا الإدغام إدغاماً ناقصاً.

أما إذا ولى النون الساكنة نوناً أخرى فسيجتمع عندنا نونان والغُنة في هـــذه الحالـــة ليست إلا لإطالة الصوت المشدد.

وإذا وليَ النون ميماً فالنون هنا تفنى فناءاً تاماً في الميم ، فهو إدغام كامل لا ريـــب في هذا ، والغُنة في هذه الحالة هي غُنة الميم المشدَّدة [٣١]. أمثلة:

(مِنْ ماء ، من نَّذير)

ولاحظ أن الإدغام لا يكون إلا في كلمتين ، أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كَدُنيا فيمتنع الإدغام خشية اللبس بالمضاعف [٣٢].

أما **قلب النون ميماً** فيحصل إذا جاورت النون الباء مجاورة مباشرة فتقلب النون إلى صوت أنفي شبيه بالباء في المخرج وهو صوت الميم ، مثل (أنبئهم ، من بعد) [٣٣].

الاستنتاجات :

أظهر البحث أن:

١- النون صوت ضعيف عدَّه بعض علماء الآشوريات بأنه من الأصوات اللينة لسقوط هذا الصوت عند صياغة فعل الأمر في اللهجة الآشورية ، وربما يكون ذلك بسبب الإدغام. أما في اللغة العربية فقد أشبه بأصوات اللين أي أنه من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة.

٢- يأتي حكمنا على حالات هذا الصوت باللهجة الآشورية من خلال ما قُرئ من نصوص ، والكتابة عاجزة عن تغطية متطلبات الصوت ، فالعبرة بالنطق وليس بالخط . في حين نجد أن علماء العربية قد أبدعوا في وصف خصوصيات هذا الصوت من إظهارٍ وإدغامٍ كامل وإدغامٍ ناقص وإخفاء وإقلاب. وإذا اعتمدنا على القراءة فقط في اللهجة الآشورية فيمكننا التعرف على حالة الإظهار والإقلاب إن وجدت. أما بقية الحالات (إدغام كامل وناقص وإخفاء) فقد استعضنا عنها: بفناء النون.

٣- فيما يخص إقلاب النون ميماً إذا سبقت الباء في اللغة العربية فلم نجد ما يشابه هذه الحالة في اللهجة الآشورية على الرغم من وجودها في اللهجة البابلية المنتمية إلى ذات اللغة التي تنتمي اللهجة الآشورية وهي اللغة الاكدية. ولكن هناك حالة إقلاب الميم نوناً مظهرة إذا سبقت الأصوات الانفجارية (k , t , p , g , d , b , t , q) والخاء h في اللهجة الآشورية.

المصادر والهوامش :

(١) عامر سليمان ، "تعريب اللغة الأكدية" ، ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة ، المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ص١٧-١٨.

(٢) محمد بهجت قبيسي ، ملامح في فقه اللهجات العربيات ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٢٩٣.

(٣) اللهجة الآشورية الحديثة : هي فرع من فروع اللغة الأكدية ، وقد انتشرت في شمال العراق القديم خلال المدة (٩١١-٦١٢ ق.م) وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشعب الآشوري وهم فرع من فروع الأقوام الامورية التي دخلت بلاد الرافدين في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد. ينظر: علي ياسين الجبوري ، " بعض خصائص اللهجة الأشورية الحديثة" ، ندوة الأصل المشترك للغات العراقية القديمة ، المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٧٣.

(٤) تم الاعتماد في اللغة العربية على ما نسميها اليوم بـ(الفصحى) ، أي اللغة التي نستعملها في كتاباتنا الأدبية واللغوية والعلمية ، وتتمثل بالكلام المعتاد للعرب قبل الإسلام والتي وصل إلينا منها ما هو مدون في بطون كتب اللغة والنحو والأدب والقراءات القرآنية ، ينظر: كاصد الزيدي ، فقه اللغة العربية ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص ص١١٥-١٢٥.

(٥) عامر سليمان ، المصدر السابق ، ص١٥.

(٦) إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٣٤.

(٧) أحسن طريقة لكتابة اللغات تكون على أساس الصوت ، أي إعطاء رموزٍ منفصلة لكل صوت ينطق ، لكن هذه الطريقة غير اقتصادية ، كما أن العدد الكبير من الرموز المختلفة يلقى عبئاً ضخماً على من يتعلمها ، لذا يبقى النظام الأبجدي القائم على الصوت هو الطريقة المثلى ، ينظر: احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٥١.

(٨) التجويد : وهو في اللغة : التحسين ، وفي اصطلاح القراء : قراءة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف حقه ، وطريقة الأخذ به التلقي من أفواه العارفين بطرق القراءة ، ينظر: عزت عبيد دعاس ، فن التجويد ، ط٦ ، بغداد ، ب ت ، ص٧.

(٩) عطية قابل نصر ، غاية المريد في علم التجويد ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص٢١.

(١٠) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٨٨.

(١١) عطية قابل نصر ، المصدر السابق ، ص٢١.

(١٢) كمال محمود بشير ، علم اللغة العام ، القسم الثاني ، الأصوات ، طـ٢ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٢٢-٢٣.

(١٣) احمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٦ ، ص ص٣٤٢ ؛ ٢٧٠.

(١٤) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٥٨.

(١٥) ملاحظة أفادني بها الأستاذ الدكتور علي ياسين الجبوري مشكوراً.

(16) Parpola , S. , " The Alleged Middle / Neo-Assyrian Iregullar Verb nass and the Assyrian sound change š > š " , Assur , Vol.1 , 1970 , P.7 .

(17) Hammen-Anttila , J. , Asketch of Neo-Assyrian grammar , State Archives of Assyrian studied , Vol. 13 , Helsinki , 2000 , P. 150.

(١٨) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٦١.

(19) Hammen- Anttila , J. , Op.cit. , P. 19.

(20) Parpola , S. , ; Cherry , Z. ; Luukko , M. ; Van Buylaere , G. , The Helsinki
Neo-Assyrian Dictionary , Hwlsinki , 2002 , P.V..

(21) Hameen- Anttila , J. , Op.Cit, P. 18.

(22) IBID.

(23) Hameen- Anttila , J. , Op.Cit. , P. 20.

(٢٤) عطية قابل نصر ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٣ .

(٢٥) الإدغام: لغةً ، إدخال الشيء في الشيء واصطلاحاً ، إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً ، وقد عرَّفه ابن الجزري بقوله: "النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً " ، ينظر: عطية قابل نصر ، المصدر السابق ، ص٥٥.

(٢٦) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٦٢.

(٢٧) الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون ، ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للسان في الصوت ، وسمي الإدغام ناقصاً لأنه لم يتم ، حيث بقي من الحرف الأول صفته ، وهي الغُنة ، ينظر: عزت عبيد دعاس ، المصدر السابق ، ص٢٧.

(٢٨) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٦٢.

(٢٩) عطية قابل نصر ، المصدر السابق ، ص ص ٦٤-٦٦.

(٣٠) انفمي: كلمة منحوتة من كلمتين هما أنف وفم.

(٣١) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٦٥.

(٣٢) عزت عبيد دعاس ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣٣) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص٦٥.

المختصرات:

SAA = State Archives of Assyrian
SAA , Vol.1
Parpola , S. , The correspondence of Sargon II , Part I , 1987.
SAA , Vol.2
(34) Parpola , S. ; Watanabe , Z. , Neo-Assyrian treaties and loyalty oaths , 1988.
SAA , Vol.3
Livingstone , A. , Cort poetry and literary miscellanea , 1989.
SA , Vol.5
Lanfranchi , G.B. ; Parpola , S. , The correspondence of Sargon II , Part II , 1990.
SAA, Vol. 9
Parpola , S. , Assyrian prophecies , 1997.
SAA , Vol.11
Fales , F.M. , Postgate , J.N. , Imperial administrative records , Part II , 1995.
SAA , Vol.12
Kataja , L. ; Whiting , R. , Grants , Decrees and gifts of the Neo-Assyrian period , 1995.
SAA , Vol.13
Cole , S.W. ; Machinist , P. , Letters from priests to the kings Esarhaddon and Assurbanipal , 1998.
SA , Vol.16
Luukko , M. ; Van Buylaere , G. , The political correspondence of Esarhaddon , 2002.
SAA, Vol. 17
Diertrich , M. ; The Babylonian correspondence of sargon and Sennacherib , 2003.